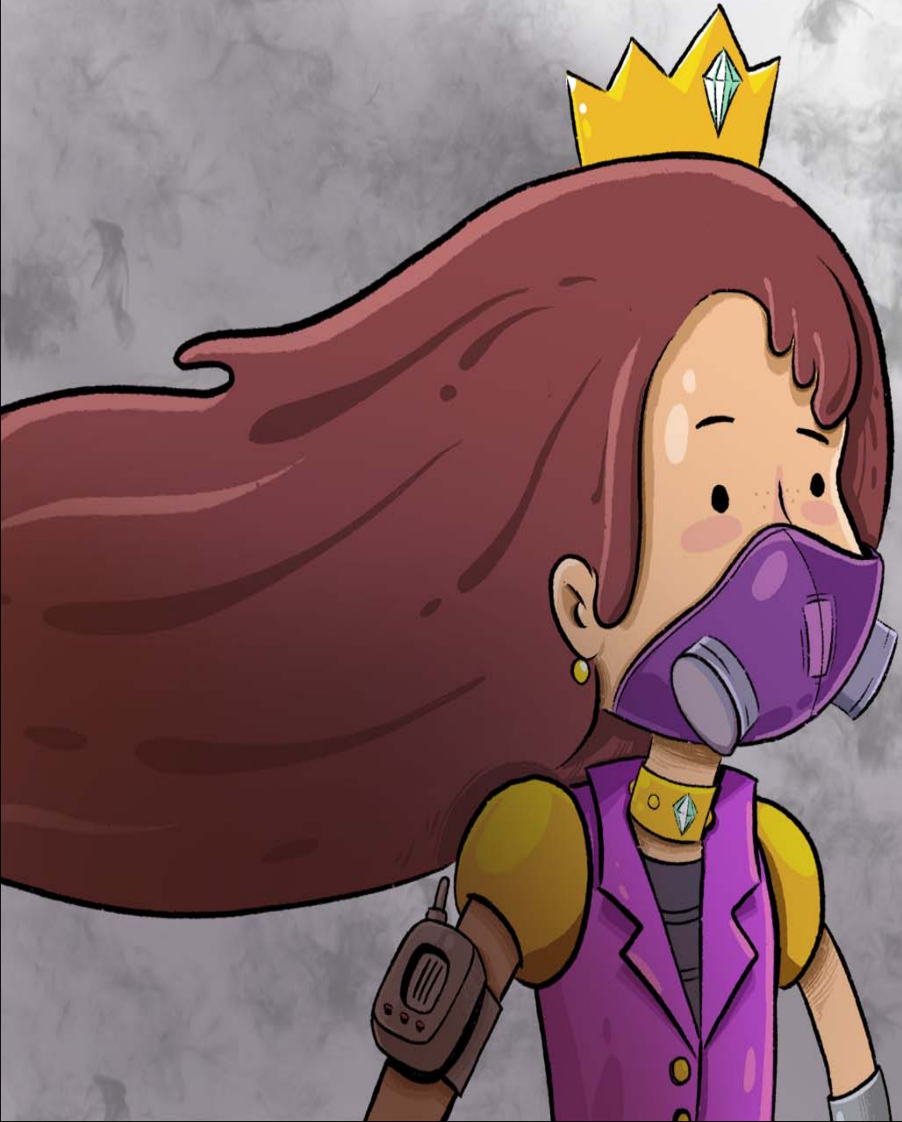
م

قصة: لميس ع

رسوم: مينا سليمان

أَميـرَةُ مَـديـنَةِ الـدُّخانِ



تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



مُنْذُ الصَّباحِ وَرُؤى تُراوِحُ بَيْنَ شَرْقِ الْبُحَيْرَةِ وغَرْبِها في جيئَةٍ وذَهابٍ،
يَشْغَلُ تَفْكيرَها أَمْرٌ واحِدٌ؛ عَلَيْها أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ الْهَوائِيّينَ.
الْهَوائِيّونَ هُمْ قاطِنو قَمَرٍ قَريبٍ في الْمَجْموعَةِ الشَّمْسِيَّةِ،
وَقَدْ أَخْبَرَها الْجَميعُ أَنَّ حَلَّ مُشْكِلَتِها عِنْدَهُمْ.

لَقَدْ أَخْبَروها أَنَّ نَفَقًا سَيوصِلُها إِلى قَمَرِهِمْ؛
قَمَرِ الْفُقّاعَةِ. لكِنْ، أَيْنَ هُوَ هذا النَّفَقُ؟




اِنْتَبَهَتْ رُؤى إِلى أَعْشابٍ بَنَفْسَجِيَّةٍ قُرْبَ قَدَمِها، لَها رُؤوسٌ كَالسِّهامِ. أَزاحَتْها فَزَلَّتْ قَدَمُها...

وانْزَلَقَتْ داخِلَ ثُقْبٍ دودِيٍّ.





خَرَجَتْ مِنَ الثُّقْبِ وَوَقَعَتْ عَلى سَطْحٍ تُرابِيٍّ خَدَشَ رُكْبَتَها.
عُيونٌ كَثيرَةٌ كانَتْ تُراقِبُها مِنْ خَلْفِ أَشْجارٍ مُدْهامَّةٍ، كَثيفَةٍ، كَثيفَةٍ.


تَقَدَّمَ وَاقْتَرَبَ مِنْها كائِنٌ، وَقالَ: "دي دي آاخا بوزا كِريمو؟".
خَرَجَ صَوْتٌ مِنَ التُّرْجُمانِ عَلى ذِراعِها يُتَرْجِمُ لَها قَوْلَ الْكائِنِ:
"مَنْ أَنْتِ، وَماذا تُريدينَ؟".



فَقالَتْ رُؤى: "أَنا رُؤى، أَميرَةُ مَدينَةِ الدُّخانِ،
هَواؤُنا يَمْلَؤُهُ ثُنائِيُ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ، النّاسُ يَسْعُلونَ لَيْلًا وَنَهارًا،
وَصافِراتُ الْإِنْذارِ تُدَوّي دونَ تَوَقُّفٍ، سَمِعْتُ أَنَّ لِمُشْكِلَتي حَلًّا عِنْدَكُمْ".

أَجابَها الْكائِنُ: "أَنا فَقّوعٌ، زَعيمُ الْكَوْكَبِ، كُنْتُ أَنْوي أَنْ أَعْبُرَ مِنَ الثُّقْبِ الدّودِيِّ إِلى كَوْكَبِكُمْ؛ فَحَلُّ مُشْكِلَتي أَنا أَيْضًا لَدَيْكُمْ.





سَأَمْنَحُكِ بُذورًا سِحْرِيَّةً تُنَقّي الْهَواءَ وَتَنْمو عِنْدَ مُلامَسَةِ الْماءِ".

ثُمَّ دارَ رَأْسُهُ ثَلاثَ دَوْراتٍ، وَأَكْمَلَ: "سَتَنْبُتُ أَشْجارٌ وَتَمْتَصُّ غازَ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ مِنَ الْهَواءِ وَتَخْتَزِنُهُ داخِلَها.
عَلَيْكِ أَنْ تَضُخّي غازَ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ عَبْرَ هذا الثُّقْبِ إِلى كَوْكَبِنا؛ نَحْنُ نَتَنَفَّسُهُ وَقَدْ قارَبَ عَلى النَّفادِ عِنْدَنا".





فَرِحَتْ رُؤى كَثيراً، لكِنَّ فَقّوعًا تابَعَ قائِلًا: "لكِنْ، لَيْسَ عِنْدي بُذورٌ كَثيرَةٌ،
وَما تَبَقّى قَدْ لا يَكْفي لِتَنْقِيَةِ الْهَواءِ.
عَلَيْكِ أَنْ تُقَلِّلي الْأَشْياءَ الَّتي تَنْفُثُ غازَ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ في مَدينَتِكِ".
حَمَلَتْ رُؤى الْبُذورَ وَأَسْرَعَتْ إِلى الثُّقْبِ، فَوَراءَهُ يَنْتَظِرُها عَمَلٌ كَثيرٌ.



وَصَلَتْ فَنادَتْ: "عَلى الْجَميعِ التَّجَمُّعُ في السّاحَةِ الْكَبيرَةِ الْآنَ!". أَقْبَلَ الْجَميعُ، صِغارًا وَكِبارًا يَلْتَفِتونَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَيَتَساءَلونَ: "ما الْأَمْرُ؟!".

قالَتْ رُؤى: "لَدَيَّ خُطَّةٌ لِتَنْقِيَةِ الْهَواءِ؛ يَكْفينا سُعالًا". اِعْتَرَضَ الْجَميعُ، وَقالَ الْعَمُّ نُعْمانُ: "هذا مُسْتَحيلٌ، نَحْنُ عَلى هذا الْحالِ مُنْذُ أَعْوامٍ". هَزَّ الْجَميعُ رُؤوسَهُمْ مُؤَيِّدينَ، فَقالَتْ رُؤى: "مَعًا سَنَتَعاوَنُ، وَأَعِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكونُ عَلى ما يُرامُ".



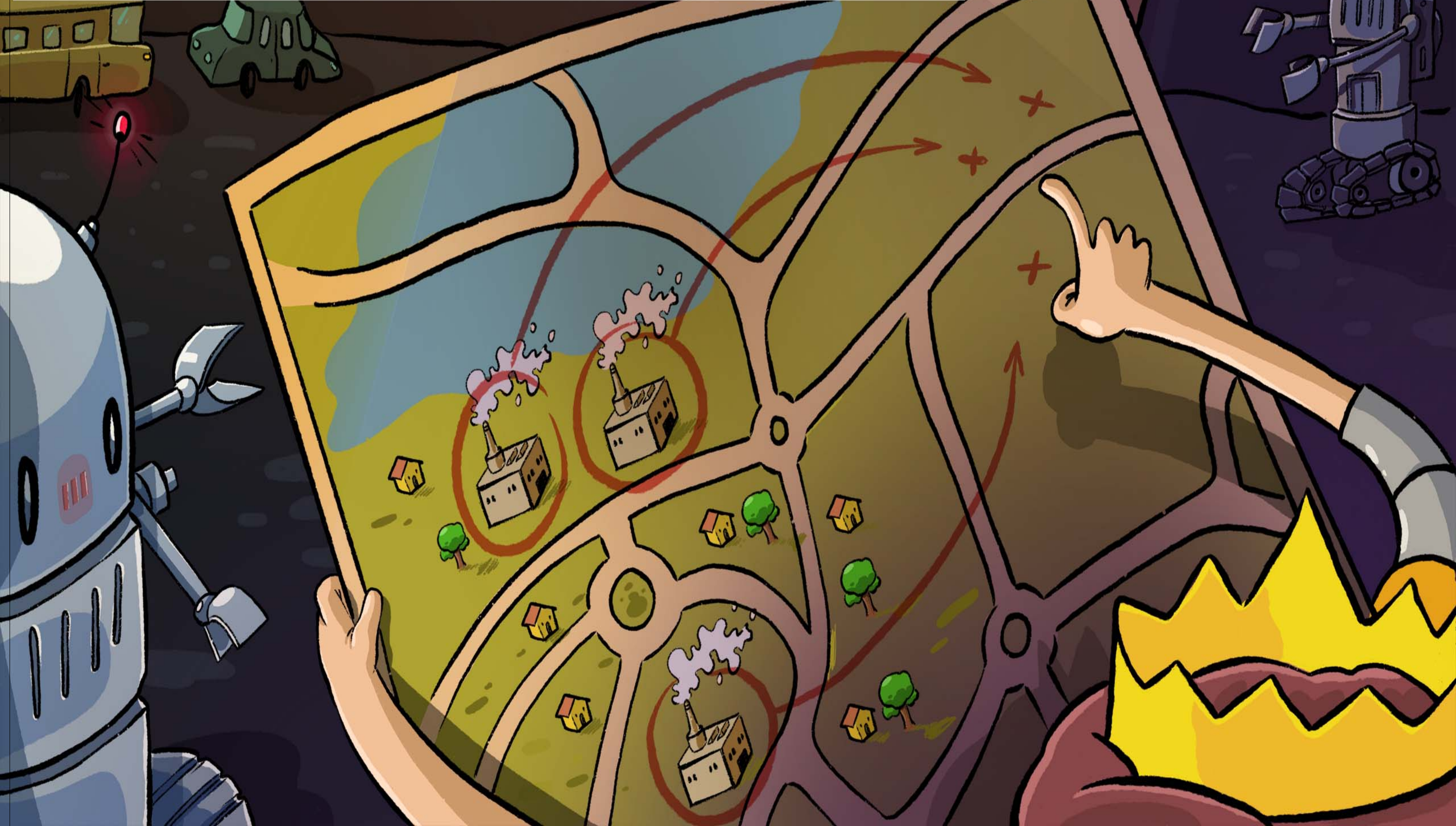
أَعْطَتْ رُؤى الْبُذورَ لِلْأَطْفالِ، فَأَسْرَعوا إِلى مُجَمَّعاتِ الْماءِ حَوْلَ الْبُيوتِ، وفي السّاحاتِ، وَعَلى أَسْطُحِ الْعِماراتِ، وَأَلْقَوْا فيها الْبُذورَ.



تَذَمَّرَ الْكِبارُ وَرَدَّدوا: "أَشْجارٌ حَوْلَ الْبُيوتِ وَفي السّاحاتِ وَفَوْقَ الْعَماراتِ! لَمْ نَعْتَدْ هذا، وَلَسْنا مُرْتاحينَ لِهذا التَّغْييرِ". رَدَّتْ رُؤى: "سَيَكونُ التَّغْييرُ لِصالِحِنا".



أَعْطَتْ رُؤى الْأَوامِرَ لِلرِّجالِ الْآلِيّينَ، فَاقْتَلَعوا الْمَصانِعَ،
وَوَضَعوها عَلى عَرَباتٍ ضَخْمَةٍ، وَنَقَلوها إِلى أَماكِنَ بَعيدَةٍ، بَعيدَةٍ عَنِ الْمَدينَةِ.





رَدَّدَ أَصْحابُ الْمَصانِعِ وَالْعُمّالُ:
"صارَ الْوُصولُ إِلى مَصانِعِنا يَتَطَلَّبُ وَقْتًا طَويلًا!
لَمْ نَعْتَدْ هذا، وَلَسْنا مُرْتاحينَ لِهذا التَّغْييرِ".
رَدَّتْ رُؤى: "سَيَكونُ التَّغْييرُ لِصالِحِنا".

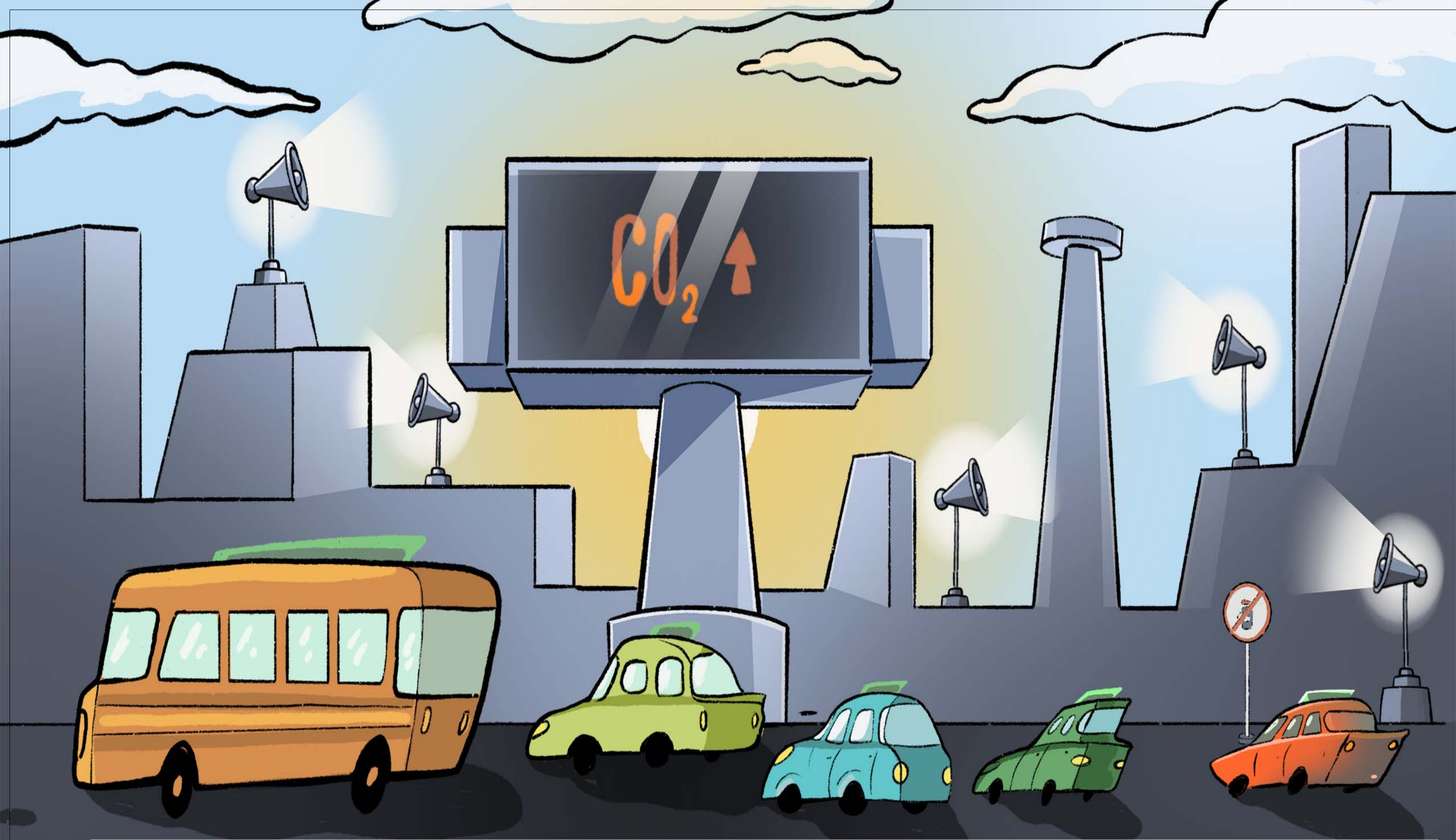


أَخَذَتْ رُؤى كُلَّ السَّيّاراتِ الَّتي تَعْمَلُ بِالْبِنْزينِ،
وَجَلَبَتْ سَيّاراتٍ كَهْرَبائِيَّةً بَدَلًا مِنْها.

قالَ أَصْحابُ السَّيّاراتِ: "السَّيّاراتُ الْكَهْرَبائِيَّةُ بَطيئَةٌ! لَمْ نَعْتَدْ هذا، وَلَسْنا مُرْتاحينَ لِهذا التَّغْييرِ".

رَدَّتْ رُؤى: "سَيَكونُ التَّغْييرُ لِصالِحِنا".



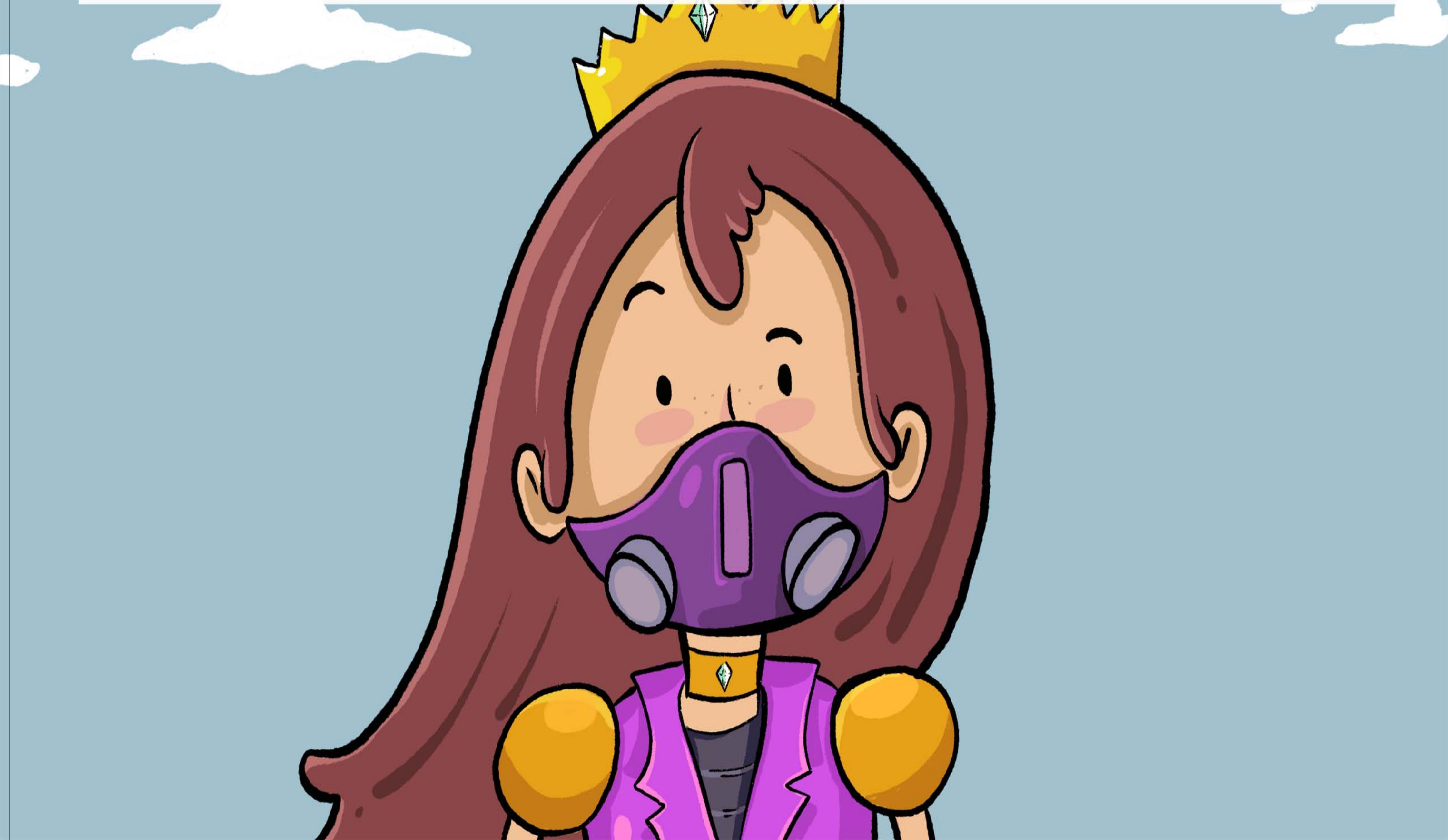


جَعَلَ إِبْعادُ الْمَصانِعِ وَالسَّيّاراتِ مُؤَشِّرَ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ في الْمَدينَةِ يَنْخَفِضُ قَليلًا. لكِنْ ظَلَّ تَرْكيزُ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ عالِيًا في الْجَوِّ، وَلا تَزالُ صافِراتُ الْإِنْذارِ تُدَوّي وَتُدَوّي في كُلِّ الْأَنْحاءِ، وَأَكْثَرُ النّاسِ لا يَزالونَ يَسْعُلونَ.

كانَ لا بُدَّ لِلشَّجَرِ مِنْ أَنْ يَنْمُوَ كَيْ يَـمْتَصَّ ثُنائِيَّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ الْمُتَبَقّيَ مِنَ الْجَوِّ. لكِنْ، لِماذا لَمْ يَنْمُ حَتّى الْآنَ؟ تَرَقَّبَ أَهْلُ الْمَدينَةِ كُلُّهُمُ التَّنْقِيَةَ الْكامِلَةَ لِلْهَواءِ. "هَلِ الْبُذورُ تالِفَةٌ؟ هَلْ خَدَعَني الْهَوائِيّونَ؟"، تَساءَلَتْ رُؤى بِحُزْنٍ. وَفَجْأَةً...!



اِنْخَفَضَ صَوْتُ صافِراتِ الْإِنْذارِ في كُلِّ شَوارِعِ الْمَدينَةِ، ولَمْ تَكُنْ رُؤى مُعْتادَةً على هذا التَّغْييرِ. قالَتْ رُؤى بِخَوْفٍ:
"لا أَسْمَعُ دَوِيَّ الصّافِراتِ، لَسْتُ مُرْتاحَةً لِهذا التَّغْييرِ".





عِنْدَها عَلَتْ أَصْواتُ أَهْلِ الْمَدينَةِ يَقولونَ: "إِنَّ انْخِفاضَ صَوْتِ الصَّفيرِ أَمْرٌ حَسَنٌ؛ لَقَدِ انْخَفَضَتْ نِسْبَةُ غازِ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ إِلى رَقْمٍ مِثالِيٍّ: إِلى واحِدٍ بِالْأَلْفِ فَقَطْ. وَعادَتْ نِسْبَةُ الْأُكْسِجينِ إِلى واحِدٍ وَعِشْرينَ بِالْمِئَةِ، وَقَدْ نَمَتِ الْأَشْجارُ وَابْتَلَعَتْ غازَ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ، وَأَطْلَقَتِ الْأُكْسِجينَ. مَرْحى!".



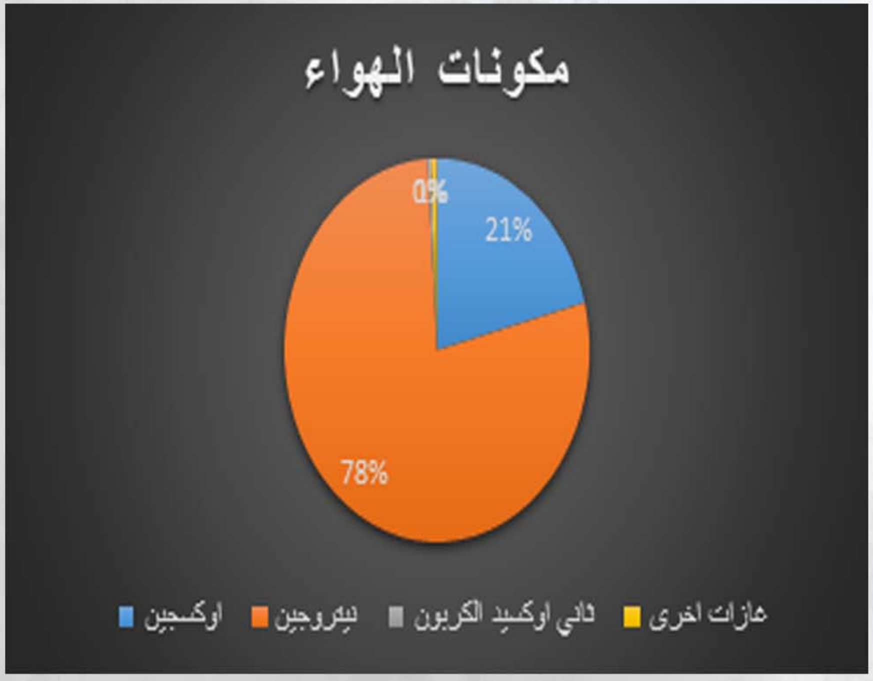
اِخْتَفى الدُّخانُ، وَصارَ الْهَواءُ نَقِيًّا، وَظَهَرَ الشَّفَقُ في السَّماءِ، وَتَوَقَّفَتِ الصّافِراتُ تَوَقُّفًا تامًّا،
واعْتادَتْ رُؤى عَلى هذا الْحالِ.

أَمّا الْهَوائِيّونَ، فَقَدْ أَوْفَتْ رُؤى بِوَعْدِها لَهُمْ،
وَتَوَقَّفَتِ الصّافِراتُ أَيْضًا عَلى قَمَرِ الْفُقّاعَةِ،
فَنِسْبَةُ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الْكَرْبونِ لَدَيْهِمْ تَمامُ التَّمامِ.



التلوث الهوائي

الهواء المحيط بنا يتكون من نسبة غازات ثابتة :



التغيير في نسبة هذه الغازات في الهواء يسمى تلوثًا. حيث تزداد نسبة ثنائي أوكسيد الكربون والغازات الاخرى الضارة مثل الكربون وأول أوكسيد الكربون في الهواء وبالتالي تقل نسبة الأوكسجين.

للتلوث أسباب عديدة أهمها :

١.حرق الوقود مثل النفط، الفحم الحجري والغاز الطبيعي حرقا تاما.

٢.الغازات المنطلقة من عوادم السيارات، ومن فواهات المصانع.

٣.كثرة استعمال المواد الكيميائية في الزراعة مما يؤدي لاطلق لإطلاق غاز الأمونيا الضار

٤.احتراق الغابات.



التلوث الهوائي يضر بالإنسان والحيوان والنباتات. فلا مفر للإنسان والحيوانات من تنفس الهواء الموجود حولهم. فالتلوث يصيب الإنسان بأمراض عدة منها أمراض الجهاز التنفسي كالربو والتهاب الحلق كما يؤثر على الأعين وعلى الجلد.

للحد من تلوث الهواء:

- زراعة الأشجار.
- استعمال مصادر الطاقة البديلة كالطاقة الشمسية ، الكهربائية والهوائية.
- التقليل من استهلاك الطاقة الكهربائية.
- التقليل من استخدام المواد الكيماوية في الزراعة.
- إبعاد المصانع عن الأماكن السكنية.


النِّهايَةُ